

إنقاذ حياة الأم بإجهاض الجنين

(دراسة فقهية مقارنة)

بين الفقهاء المتقدمين والفقهاء العصريين

م. د. صالح قدوري صباح الحشماوي

جامعة تكريت - كلية العلوم الإسلامية - قسم الفقه وأصوله

saleh.qadore@tu.edu.iq

الملخص

أكدت الشريعة الإسلامية الحفاظ على النفس البشرية، وعدتها من الضروريات الخمس، لكن إجهاض الجنين يتعارض مع هذه الضرورية، لذا فقد ذكر الفقهاء القدامى موضوع اسقاط اجنين، في ابواب عده، منها الديات، والغرة، والجنيات، وذكروا اسقاط الجنين عن أمه بسبب ضرر عمد من غير قصد التعدي على الجنين، أو بسبب التعدي عليه، فعمدت الشريعة الإسلامية الى حمايته الجنين وهو في رحم الأم، وعدوا إجهاض الجنين جريمةً جنائية يُعاقب مرتكبها حتى لو كانت الجريمة مرتكبة من والديه، لحرمة النفس البشرية وعدم الاستهانة بها، ثم ظهرت في العصر الحديث الأجهزة الطبية الحديثة، التي تشخص مدى سلامة وتشوه الجنين في بطن أمه، ولذلك اخذوا الفقهاء العصريين بالحكم على الجنين المُشوّه الذي يُكتشف بالأجهزة الطبية الحديثة، والجنين الذي يسبب خطراً على الأم يصل ذلك الخطر الى وفاتها، وهذا ما ذكرته في هذا البحث، ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، التي أمل أن تفيد عامة الناس والمسلمين.

كلمات مفتاحية: إجهاض، ام، جنين، قدامى، معاصرين.

Conclusion:

Islamic law emphasized self-preservation and considered it one of the five necessities, but aborting the fetus conflicts with this necessity. Therefore, the ancient jurists mentioned the issue of aborting a fetus in several chapters, including blood money, compensation, and fairies. They mentioned the abortion of the fetus from its mother due to intentional harm without intending to harm the fetus, or because of Violation against him, so Islamic law intended to protect him while he was in the mother's womb. Likewise, the law considered aborting the fetus a criminal offense whose perpetrator would be punished even if the crime was committed by his parents due to the sanctity of the human soul. Then, in the modern era, modern medical devices appeared that diagnose the extent of the health and deformity of the fetus in its mother's womb. Therefore, they took Contemporary jurists rule against a deformed fetus discovered with modern medical devices Which diagnoses the extent of the health and deformity of the fetus in its mother's womb. Therefore, contemporary jurists decided to rule on the deformed fetus that is discovered with modern medical devices and the fetus that causes danger to the mother, up to its death, and this is what I mentioned in this research. Then I concluded the research with the most important results that I reached and useful recommendations.

المقدمة

الحمد لله حمداً يرضيه، والصلاة والسلام على من اجتمعت المحاسن فيه، واشهد أن إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم، شهادة خالصة ترضي الله ثم ترضيه، أما بعد... فإن أهم الأمور التي تطرقت إليها في هذا البحث هي:

أهمية البحث:

- ١- صلة البحث بالواقع المعاصر وما تُطرح من أسئلة لحالات تشوه الجنين خاصة إذا تسبب الجنين بموت أمه بإبقائه في رحمها.
- ٢- تساهل أكثر الناس بإباحة إجهاض الجنين دون الرجوع إلى الشريعة الإسلامية في ذلك.
- ٣- قدسية الروح البشرية منذ بدء خلقها وحمايتها ولو كانت جنين في رحم الأم.

أسباب إختياري للموضوع:

- ١- إخلاص النية لله من خلال التفقه في موضوع الإجهاض وفهمه ونشره وبيان حكمه للناس.
- ٢- كثرة ما أسمعته وأشاهده عبر مواقع التواصل الإجتماعي عن موضوع الإجهاض واستهانة الناس به من دون أدنى ورع في ذلك.

منهجية الدراسة:

- ١- المنهج الاستقرائي وهو استخراج مفردات الدراسة ومادتها العلمية من مصادر المذاهب الفقهية الخمس.
- ٢- المقارنة والجمع والترجيح بين الأقوال الفقهية للفقهاء الأقدمين والفقهاء العصريين، حسب الأقوى دليلاً.

منهجية البحث:

- ١- تسمية المسألة بما يناسب مضمونها الفقهي.
- ٢- ذكر الأدلة لكل مذهبٍ على حسب الترتيب المنهجي المعمول به في كتابة البحوث العلمية ثم وجه الدلالة.

- ٣- تخريج الأحاديث النبوية الكريمة من كتب الحديث المعتمدة مع بيان درجتها والحكم عليها.
- ٤- ترجمة الأعلام الذين تم ذكرهم في البحث من المصادر المعتمدة.
- ٥- ذكر الأدلة من السنه ثم الدليل العقلي والقواعد الفقهية والقياس .
- ٦- ذكرت بطاقة الكتاب عند ذكر المصدر
- ٧- أول مرّة ومن ثم أذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة.
- ٨- جمع المعلومات من مصادرها الأصلية الفقهية مع توثيق كل مصدر ثم ذكر اسمه واسم مؤلفه واسم الناشر والطبعة ومكان وتاريخ النشر.
- ٩- الرجوع إلى المراجع الحديثة التي يعتمد عليها في البحث المعاصر من مجالس فقيهيه وفتاوى.

الصعوبات:

الصعوبات التي واجهتني هي البحث عن أقوال الفقهاء العصريين، من خلال الفتاوى والمجامع الفقهية عبر شبكة الانترنت.

خطة البحث:

- تألف البحث، من مقدمة، واربعة مباحث، وخاتمة، ومصادر.
- المبحث الاول: تعريف الإجهاض لغةً واصطلاحاً وفيه مطلبان
المطلب الاول: تعريف الإجهاض لغةً.
- المطلب الثاني: تعريف الإجهاض اصطلاحاً.
- المبحث الثاني: وفيه مطلبان.
- المطلب الاول: أطوار الجنين.
- المطلب الثاني: أنواع الإجهاض عند الفقهاء.
- المبحث الثالث: إنقاذ حياة الأم بإجهاض الجنين دراسة فقهية مقارنة بين الفقهاء المتقدمين والفقهاء العصريين.
- المبحث الرابع: حكم اسقاط الجنين بعد نفخ الروح.

المبحث الأول تعريف الإجهاض لغةً واصطلاحاً

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإجهاض لغة.

لفظ الإجهاض ليس لفظاً غريباً في اللغة، فإنَّ أهل اللغة بينوا معناه الذي عرف عند العرب في قولهم: أجهضت الحامل أي أَلقت ولدها لغير تمام أي إسقاطه ناقص الخلق^(١) ويقال أجهضت جنينا فهي مجهض ومجهضة ومجاهض ومجاهض ومجاهيض والولد مجهض وجهيض والإجهاض خروج الجنين من الرحم قبل الشهر الرابع والجهض الولد السقط^(٢) والإطلاق اللغوي يصدق سواء كان الإلقاء بفعل فاعل أم تلقائياً^(٣).

المطلب الثاني: تعريف الإجهاض اصطلاحاً:

هو إنزال الجنين قبل أن تكتمل مدة الحمل؛ إما بفعل أمه، أو بفعل غيرها كالطبيب^(٤)، يقال: أجهضت المرأة ولدها إجهاضاً، أي اسقطته ناقص الخلق^(٥).

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت (١/١١٣).

(٢) ينظر المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة (١/١٤٣).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً ط: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧هـ) الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر الأجزاء ٣٩ - ٤٥: ط الثانية، طبع الوزارة (٢/٥٦).

(٤) موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، بحث في كتاب «دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة»، لمحمد عثمان شبير، ط ١/٢٠٠١م، عمان: دار النفائس، ج ١/ ص ٣٤١.

(٥) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) الناشر المكتبة العلمية بيروت (١/١١٣).

المبحث الثاني

المطلب الأول: أطوار الجنين:

مراحل تكون الجنين في بطن أمه في القرآن والسنة:

يمر الجنين وهو في بطن أمه بأطوار ومراحل متعددة، ورد ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾^(١) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ^(٢) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^(٣). ان هذه المراحل هي التي وردت في السنه في قوله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَسَقِيِّي أَوْ سَعِيدِي، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ^(٤).

وجه الدلالة:

هذا الحديث يدل على أنه يتقلب في مائة وعشرين يوماً، في ثلاثة أطوار، في كل أربعين يوماً منها يكون في طور، فيكون في الأربعين الأولى نطفة، ثم في الأربعين الثانية علقه، ثم في الأربعين الثالثة، مضغه ثم بعد المائة وعشرين يوماً ينفخ الملك فيه الروح، ويكتب له هذه الأربع الكلمات^(٥).

المطلب الثاني: أنواع الإجهاض عند الفقهاء:

اعتمد الفقهاء المسلمون في نظرتهم وحكمهم على الإجهاض على استقراء الآيات والأحاديث النبوية التي تطرقت للجنين ومراحل تكونه في بطن أمه ، فإنَّ الفقهاء أعطوا اهتماماً بالغا للمراحل والأطوار التي وردت فيها، والتي ميزت بين أدوار (النطفة والعلقه والمضغعة وتكوّن اللحم)، وبين مرحلة (النشأة الأخرى)، والتي أثبتت أن النشأة الأخرى تختلف وتتميز عن سابقتها من المراحل والأطوار؛ وأما مستند هذا الاعتماد فهو أن « العلماء المسلمين يرون أن حقيقة الإنسان لم تتحدد بهيكله المنصوص بما

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٢ - ١٤.

(٢) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط: الأولى، ١٤٢٢هـ (١١١/٤) باب ذكر الملائكة بالرقم ٣٢٠٨

(٣) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت (١٥٥/١-١٥٦).

يحتوي عليه من عناصر مادية، وما يتكون منها من أعضاء وأجزاء. وإنما تحددت بروحه التي نفخت فيه^(١) ومن هنا قسم الفقهاء الإجهاض، إلى قسمين:

١ - الإجهاض قبل نفخ الروح.

٢ - الإجهاض بعد نفخ الروح.

فصار نفخ الروح هو الاعتبار والأساس في التقسيم، ومنه تحريم أو إباحة الإجهاض في الشريعة الإسلامية، وأن مدة نفخ الروح أربعة أشهر، وهذا ما ذهب اليه جمهور الفقهاء من الحنفية^(٢)، والمالكية^(٣)، والشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، إضافة إلى مجموعة من القواعد المكملة، والتي تختلف من مذهب لآخر.

(١) ينظر: أبحاث في قضايا طبية معاصرة، لمحمد نعيم ياسين، عمان: دار النفائس، ط ٣/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٥٧.
(٢) الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، لابي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيدي اليمني الحنفي (ت: ٨٠٠هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية (١/٣٥).
(٣) الذخيرة للقرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨هـ)، ت: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي (٢/٤٧٠).
(٤) بحر المذهب للرويانى (في فروع المذهب الشافعي)، للرويانى، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢هـ)، طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية (٢/٥٦٠).
(٥) المختصر من الممتع شرح زاد المستقنع، المختصر من الممتع شرح زاد المستقنع، لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري (ص: ٤٦).

المبحث الثالث

إنقاذ حياة الأم بإجهاض الجنين

(دراسة فقهية مقارنة بين الفقهاء المتقدمين والفقهاء العصريين)

اتفق الفقهاء العصريين^(١) على جواز إجهاض الحمل، إذا كان الحمل في الطور الأول وهي مدة الأربعين أو ما قبل نفخ الروح فيه، وكان في اسقاطه مصلحة أو دفع ضرر متوقع، أما إذا خشي الزوجان المشقة في تربية الأولاد، أو الخوف من العجز عن تكاليف معيشتهم، وتعليمهم أو من أجل مستقبلهم، أو الاكتفاء بما لديهم من الأولاد، فهنا لا يجوز إجهاض الجنين في المدة المذكورة^(٢)، أما عند نفخ الروح في الجنين، فقد اختلفوا الفقهاء القدامى والعصريين في جوازه على قولين، وتفصيل المسألة كالآتي.

القول الأول: حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح فيه مطلقاً، وهو قول جمهور الفقهاء، من الحنفية،^(٣) والمالكية،^(٤) والشافعية،^(٥) والحنابلة،^(٦) والظاهرية،^(٧).

القول الثاني: وجوب الإجهاض، بشرط إنقاذ حياة الأم، حتى وإن كان الجنين حياً، وعُلم بالأجهزة الحديثة أنه مشوّه الخلقة، أو أنه عند ما يُولد سيكون مشوّهاً أو ناقص الخلقة، أو أنه مبتلى بمرض لا يمكن أن يبقى معه حياً، أو نحو ذلك من الأمور المشينة التي يصعب تحملها، ويشقّ على الأبوين تربية الطفل، وهو قول جمهور من الفقهاء العصريين^(٨).

(١) محمد السنوسي محمد شحاته الاجهاض بين الحضرة والاباحة الاسكندرية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات، ص (٦٣٣-٦٣٨)، قرار هيئة كبار العلماء الفتاوى الجامعة (٣/١٠٥٥).

(٢) ينظر: قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم ١٤٠ بتاريخ ٦٢٠ ١٤٠٧ فيما يتعلق بإسقاط الجنين.

(٣) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لرزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ)، دراسة وتحقيق: احمد عزو عناية الدمشقي الناشر: دار احياء التراث العربي {ط إحياء التراث} (ص: ٥٤).

(٤) منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد بن عليش، أبو عبد الله المالكي (ت: ١٢٩٩ هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م (٢/٣٦٧).

(٥) نهاية المطلب في دراية المذهب لابي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨ هـ) حققه وصنع فهرسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب (١٠/٥١٤).

(٦) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت (٩/٥٨٠).

(٧) المحلى بالآثار لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ (١١/٢٣٨).

(٨) ينظر: الموسوعة الفقهية نويسنده: مؤسسه دائرة المعارف الفقه الاسلامي ج: ٥ ص: ٣٩٦ اتجاهات العلماء في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح، موقع فتاوى إسلام ويب نسخة محفوظة ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين. حكم إجهاض

الأدلة ومناقشتها:

أ- أدلة اصحاب القول الأول: من السنة.

روي عن عبد الله بن مسعود^(١) رضي الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وهو الصَّادِقُ المصدوقُ، قال: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيئًا أَوْ سَعِيدًا)^(٢).

وَجَهُّ الدَّلَالَةِ: دل الحديث الشريف، على ان نفخ الروح في الجنين اذا اتم اربعة اشهر، فمتى تم للجنين اربعة اشهر، فلا يجوز إسقاطه اسقاطاً يموت به على اي حال كان^(٣).

من القياس: قياس منع الإجهاض على الإكراه، على القتل كمن أكره على قتل شخص بقتل لا يحل له، فإنه أثم بقتله؛ ل ان مفسدة قتل غيره أشد من مفسدة قتل نفسه، حينها يصبر ولا يحل له ان يفدي نفسه بغيره^(٤).

ب- أدلة أصحاب القول الثاني: من القواعد الفقهية، والقياس.

قاعدة إذا تعارضت مفسدتان، روعي أعظمهما بارتكاب أخفهما، وقاعدة تقديم أعظم المصلحتين عند اجتماعهما، وقاعدة درء المفسدات أولى من جلب المصالح، وقاعدة ارتكاب أخف الضررين وأخف المفسدتين عند اجتماعهما، وقاعدة الضرورات تبيح المحظورات^(٥)، وعلى هذه القواعد قال الفقهاء

الحمل في الأشهر الأولى، الإسلام سؤال وجواب نسخة محفوظة ٢٣ مايو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين، موسوعة الفقه الاسلامي ط د، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة ٥٧/٢، دار الافتاء المصرية الفتاوى الاسلامية، ط د، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة ١٩٩٣، ٣٠٩٢/٩.

(١) هو عبد الله بن مسعود الهذلي، حليف بني زهرة بن كلاب، ويكنى: أبا عبد الرحمن، شهد بدرًا، وكان مهاجره بحمص، فحدره عمر بن الخطاب إلى الكوفة، وكتب إلى أهل الكوفة: إني بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلمًا ووزيرًا، وأثرتكم به على نفسي، فخذوا عنه، فقدم الكوفة ونزلها، وابتنى بها دارًا إلى جانب المسجد، ثم قدم [المدينة] في خلافة عثمان بن عفان، فمات بها، فدفن بالبقيع، سنة اثنتين وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنة، وقد كتبنا خبره فيمن شهد بدرًا. الطبقات الكبير لابي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة (١٣٦/٨).

(٢) سبق تخريجه ص ٦.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ط: الثانية، ١٣٩٢ عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات) (١٦١/١٦).

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ط: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ (١٧٩/٧)، المغني لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي رقم الطبعة: الأولى سنة النشر: ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (٣٣٢/٩).

(٥) الوجيز شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية لوجيز شرح القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية لعبد الكريم زيدان، الناشر: مؤسسة الرسالة ناشرون - لبنان ط: طبعة جديدة منقحة و مصححة (ص: ١٠٩).

العصريين، "إن الأصل في الجنين هي الأم فالجنين مكون منها فالأولى إنقاذها، والأم أساس الأسرة وحياتها قائمه فليس من المعقول أن نضحى بالأم في سبيل حياة جنين لم تتأكد، كما أن حياة الجنين محتملة وحياة الأم قطعية، فالاحتمال لا يعارض القطع المعلوم، فإنقاذ الأم أولى وإن حياة الأم قائمة وبقاء الجنين يؤدي غالباً إلى موت أمه،^(١) إذا ثبت من طريق موثوق به أن بقاءه بعد تحقق حياته يؤدي إلى موت الأم، لذا فالشريعة بقواعدها العامة تأمر بارتكاب أخف الضررين، فإن كان في بقاء الجنين موت الأم وفي إسقاطه حياتها، فيكون بهذه الحالة إسقاطه واجباً، ولا يضحى بالأم في سبيل إنقاذ جنينها، لأن الأم أصل الجنين فرع^(٢).

الترجيح:

عند النظر في اقوال الفريقين وادلتهم، فالذي يبدو لي انه لا يمكن ترجيح احد القولين على الاخر، وانما عند تشخيص الحالة في الاجهزة الطبية عند اطباء مسلمين كفوئين، واستنفذت وسائل المعالجة كافة للحامل، وانها اذا استمرت بالحمل سيفقدها الحمل حياتها، حينها ارجح قول الإجهاض في هذه الحالة، كي لا تُتخذ صحة وسلامة الأم، ذريعة للإجهاض عند عامة الناس، فيستهان بحرمه الإجهاض، ويعم عدم التورع لدى الناس في الإجهاض، والله تعالى اعلم.

(١) ينظر: الفتاوى لمحمد شلتوت محمود شلتوت، عالم إسلامي مصري وشيخ الجامع الأزهر ١٩٥٨ - ١٩٦٣م، نال إجازة العالمية سنة ١٩١٨م، وعُيّن مدرساً بالمعاهد ثم بالقسم العالي ثم مدرساً بأقسام التخصص، ثم وكيلاً لكلية الشريعة، ثم عضواً في جماعة كبار العلماء، ثم شيخاً للأزهر سنة ١٩٥٨م، وكان عضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٦م، وكان أول حامل للقب الإمام ولد: ٢٣ أبريل ١٨٩٣، منية بني منصور، مصر توفي في ١٣ ديسمبر ١٩٦٣، القاهرة، مصر فتوى في إسقاط الحمل ص ٢٩٠.

(٢) ينظر: الاجهاض بين الطب والدين وخطره على المسلمين لصالح الفوزان ولد ٢٨ سبتمبر ١٩٣٥م - ١ رجب ١٣٥٤ هـ، ص ١٠٩-١١٠.

المبحث الرابع حكم إسقاط الجنين بعد نفخ الروح

إسقاط الجنين بعد نفخ الروح في الجنين أي بعد مرور ١٢٠ يوماً على الحمل، هو محرم بالإجماع ولم يختلف أهل العلم في هذه المسألة؛ لأنه بعد نفخ الروح أصبح نفساً معصومة لا يجوز الاعتداء عليها^(١).

(١) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد عزو عناية الدمشقي، (ص: ١٨١)، و بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، ط: بدون طبعة (١٩٩/٤)، وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرّة العين بمهمات الدين)، لابي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدميّاطي الشافعي (ت: ١٣١٠ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (٤/١٤٧)، و شرح زاد المستقنع، لأحمد بن محمد بن حسن بن إبراهيم الخليل (٤٧٥/٥).

الخاتمة

من بحثي هذا توصلت الى النتائج في موضوع الدراسة، ثم التوصيات، الخصها بذكر اهمها:
الحمد لله حمدا يرضيه، والصلاة والسلام على من اجتمعت المحاسن فيه، وأشهد أن إلهَ إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمداً شهادة خالصة ترضي الله ثم ترضيه، و بعد؛
فمن دراستي لموضوع إجهاض الجنين توصلت الى النتائج واهمها، وجدت حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح فيه مطلقا عند جمهور الفقهاء القدامى، وانهم لم يتساهلوا في موضوع النفس البشرية مهما كانت، جنين، او رضيع، او صغير، وكبير، وان النفس البشرية مقدسة، ولا يمكن المساس بها مهما كان السبب، اما الفقهاء العصريين، فمن خلال تطور وسائل الطب، وظهور الاجهزة الطبية الحديثة، سهل الكشف عن الجنين وحالته في بطن أمه ، جوزوا الإجهاض ، بشرط ان يكون الجنين مشوهاً، وان يسبب اذى للام يؤدي الى وفاتها، ثم أوصي كل من يريد ان تُقدم الى اجهاض الجنين، ان يسأل الفقهاء المختصين في هذا المجال، كي لا يقع في المحذور عن جهالة منه.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١- اتجاهات العلماء في حكم الإجهاض قبل نفخ الروح، موقع فتاوى إسلام ويب نسخة محفوظة ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
 - ٢- الاجهاض بين الطب والدين وخطره على المسلمين لصالح الفوزان ولد ٢٨ سبتمبر ١٩٣٥م - ١ رجب ١٣٥٤ هـ.
 - ٣- الأم للشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، (ت: ٢٠٤ هـ) الناشر دا المعرفة بيروت.
 - ٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري.
 - ٥- بحر المذهب للرويانى (في فروع المذهب الشافعي)، للرويانى، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، : طارق فتحي السيد الناشر: دار الكتب العلمية.
 - ٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية ط: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦.
 - ٧- بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة، أ.م. أديب محمد حسن، مجلة العلوم الاسلامية، ٢٠١٥، المجلد ، العدد ٢٥، الصفحات ١-٤٦.
 - ٨- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
 - ٩- الجوهرة النيرة على مختصر القدوري، لابي بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيدي اليمني الحنفي (ت: ٨٠٠ هـ)، الناشر: المطبعة الخيرية .
 - ١٠- حكم إجهاض الحمل في الأشهر الأولى، الإسلام سؤال وجواب نسخة محفوظة ٢٣ مايو ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
 - ١١- دراسة موضوعية لمقدمات الزنا على ضوء قاعدة «سد الذرائع»، د. فتحي مولان عبد الواحد، مجلة العلوم الاسلامية، ٢٠١٥، المجلد ، العدد ٢٥، الصفحات ٢٩٧-٣٤٤.
 - ١٢- الذخيرة للقرافي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت: ٦٨ هـ) ت: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي.

- ١٣- زراعة أطفال الأنابيب في تفصيل أحد المذاهب الأربعة، م.م. علاء عبود محمد، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠٢٣، المجلد ١٤، العدد ٤ part ٢، الصفحات ١-١٨.
- ١٤- شرح مختصر الخرقى لعبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير.
- ١٥- شرح مختصر الطحاوي لأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت: ٣٧٠ هـ).
- ١٦- صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
- ١٧- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ١٨- الفتاوى لمحمد شلتوت محمود شلتوت، عالم إسلامي مصري وشيخ الجامع الأزهر ١٩٥٨ - ١٩٦٣ م.
- ١٩- قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم ١٤٠ بتاريخ ٢٠ ٦ ١٤٠٧ فيما يتعلق بإسقاط الجنين.
- ٢٠- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
- ٢١- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١ هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت.
- ٢٢- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦ هـ).
- ٢٣- المختصر من الممتع شرح زاد المستقنع، المختصر من الممتع شرح زاد المستقنع، لكاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري.
- ٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠ هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- ٢٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠ هـ) الناشر المكتبة العلمية بيروت.
- ٢٦- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠ هـ).
- ٢٧- منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩ هـ).

- ٢٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- ٢٩- موسوعة الفقه الاسلامي ط د ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ٥٧/٢ ، دار الافتاء المصرية الفتاوى الاسلامية ، ط د ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ١٩٩٣.
- ٣٠- الموسوعة الفقهية نويسنده : مؤسسه دائرة المعارف الفقه الاسلامي.
- ٣١- موقف الإسلام من الأمراض الوراثية، بحث في كتاب «دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة»، لمحمد عثمان شبير.
- ٣٢- نهاية المطالب في دراية المذهب لابي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ).
- ٣٣- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار).
- ٣٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: احمد عزو عناية الدمشقي.
- ٣٥- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
- ٣٦- إغاثة الطالبين على حل ألقاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين)، لابي بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (ت: ١٣١٠هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣٧- شرح زاد المستقنع، لأحمد بن محمد بن حسن بن إبراهيم الخليل.

Sources and references:

The Holy Quran:

1- Sahih Al-Bukhari by Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi. Editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser. Publisher: Dar Touq Al-Najat (photocopied from Al-Sultaniya, adding the numbering of Muhammad Fouad Abdel Baqi.

2- Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir: by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. about 770 AH). Publisher: Al-Maktabah Al-Ilmiyya - Beirut (1/113).

3- See the Intermediate Dictionary of the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar) Publisher: Dar Al-Da'wa (1/143)

4- Lisan al-Arab by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut (7/132).

5- Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, by Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamawi, Abu Al-Abbas (d. about 770 AH), publisher Al-Maktabah Al-Ilmiyya, Beirut (1/113).

6- Sharh Mukhtasar al-Tahawi by Ahmad bin Ali Abu Bakr al-Razi al-Jassas al-Hanafi (d. 370 AH) (2/85).

7- The Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia Issued by: The Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Kuwait Number of parts: 45 Part Edition: (from 1404 - 1427 AH) Parts 1 - 23: Second edition, Dar Al-Salasil - Kuwait Parts 24 - 38: First edition, Dar Al-Safwa Press - Egypt, parts 39-45: second edition, Ministry Printing (2/56).

8- Islam's position on hereditary diseases, research in the book "Jurisprudential Studies on Contemporary Medical Issues", by Muhammad Othman Shabeer, 1st edition, 2001 AD, Amman: Dar Al-Nafais, vol. 1, p. 341.

9- Lisan al-Arab by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut (7/132).

10- Islam's position on hereditary diseases, research in the book "Jurisprudential Studies on Contemporary Medical Issues", by Muhammad Othman Shabeer, 1st edition, 2001 AD, Amman: Dar Al-Nafais, vol. 1, p. 341.

11- Al-Minhaj, an explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj by Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH).

12- Al-Umm by Al-Shafi'i Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas bin Othman bin Shafi' bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki, (d. 204 AH), publisher Da Al-Ma'rifa, Beirut (6/117).

13- A brief explanation of Al-Kharqi by Abdul Karim bin Abdullah bin Abdul Rahman bin Hamad Al-Khudair (65/19).

14- Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqaqiq by Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Najim Al-Masry.

15- Manah al-Jalil Sharh Mukhtasar Khalil by Muhammad bin Ahmad bin Muhammad Al-ish, Abu Abdullah al-Maliki (deceased: 1299 AH).

16- Nihayat al-Muttalib fi Dirayah al-Madhab by Abu Abdul Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali, Rukn al-Din, nicknamed the Imam of the Two Holy Mosques (deceased: 478 AH)

17- Al-Mughni in the jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal al-Shaybani by Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah ibn Ahmad ibn 12-Muhammad ibn Qudamah al-Jamili al-Maqdisi, then al-Dimashqi al-Hanbali, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH)

18- 13Lisan al-Arab by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher: Dar Sader - Beirut (7/132).

19- The Encyclopedia of Jurisprudence, Nawisandeh: Founder of the Encyclopedia of Islamic Jurisprudence.

20- Scholars' trends regarding the ruling on abortion before the soul is breathed in, Fatwa Islam Web website, archived copy dated September 24, 2017 on the Wayback Machine website.

21- Ruling on aborting a pregnancy in the first months, Islam Question and Answer, archived copy May 23, 2016 on the Wayback Machine website.

22- Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, ed., Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo 2/57, Egyptian Fatwa House, Islamic Fatwas, ed., Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo 1993.

23- Al-Tabaqat Al-Kubra by Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi, Al-Wala', Al-Basri, Al-Baghdadi, known as Ibn Saad (d. 230 AH). Editor: Ali Muhammad Omar. Publisher: Al-Khanji Library - Cairo.

24- Bada'i' al-Sana'i' fi Artan al-Shara'i by Aladdin, Abu Bakr bin Masoud bin Ahmad al-Kassani al-Hanafi (deceased: 587 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, 1406 AH - 1986 (7/179).

25- Fatwas by Muhammad Shaltout Mahmoud Shaltout, Egyptian Islamic scholar and Sheikh of Al-Azhar Mosque 1958 - 1963 AD.

26- Abortion between medicine and religion and its danger to Muslims. Saleh Al-Fawzan was born on September 28, 1935 AD - Rajab 1, 1354 AH.

27- Resolution of the Council of Senior Scholars in the Kingdom of Saudi Arabia No. 140 dated 20/6/1407 regarding the miscarriage of the fetus

28- Jami' al-Ulum wa al-Hikam fi Sharh Fifty Hadiths from Jami' al-Kalam by Zain al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan, al-Salami, al-Baghdadi, then al-Dimashqi, al-Hanbali (d. 795 AH). Editor: Shuaib al-Arna'ut - Ibrahim Bagis. Publisher: Al-Risala Foundation - Beirut (d. 795 AH). 1/155-156)

29- The Bright Jewel on Mukhtasar Al-Qadduri, by Abu Bakr bin Ali bin Muhammad Al-Hadadi Al-Abadi Al-Zubaidi Al-Yamani Al-Hanafi (d. 800 AH), Publisher: Al-Khairiyah Press.

30- Al-Thakhira by Al-Qarafi Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Idris bin Abdul Rahman Al-Maliki, famous for Al-Qarafi (d. 68 AH) T: Part 1, 8, 13: Muhammad Hajji (2/470).

31- Bahr al-Mathhab by al-Ruyani (in the branches of the Shafi'i school of thought), by al-Ruyyani, Abu al-Mahasin Abd al-Wahid ibn Ismail (d. 502 AH), by: Tariq Fathi al-Sayyid, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

32- Al-Mukhtasar Min Mumti' Sharh Zad Al-Mustaqni', Al-Mukhtasar Min Mumti' Sharh

Zad Al-Mustaqni', by Kamila Bint Muhammad Bin Jassim Bin Ali Al Jaham Al-Kuwari.

33- Intermediate Dictionary of the Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar).

34- Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqa'iq', by Zain al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Najim al-Masry (d. 970 AH), study and investigation by: Ahmad Ezzo Inayat al-Dimashqi.

35- The Beginning of the Mujtahid and the End of the Muqtasid by Abu Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Rushd Al-Qurtubi, known as Ibn Rushd Al-Hafid (d. 595 AH), publisher: Dar Al-Hadith - Cairo.

36- Helping the seekers to solve the words of Fath al-Mu'in (it is a footnote to Fath al-Mu'in bi Sharh Qurrat al-Ayn bi-Mahat al-Din), by Abu Bakr (known as al-Bakri) Othman bin Muhammad Shata al-Damiyati al-Shafi'i (d. 1310 AH), publisher: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

37- Sharh Zad al-Mustaqni', by Ahmed bin Muhammad bin Hassan bin Ibrahim al-Khalil.

